والخداعهم بعالم الغرور وعالم الخيال فيكون معهم حاضرا بشخصه غايبا بقلبه
فتتعجب هوس حضورهم ويتعجبون هم من غيبته فمنح لمرة لباب الذكر
وانما مبداها ذكر اللسان ثم ذكر القلب تكلفا ثم ذكر القلب طبعا ثم
استيلاء المذكور وانمحا الذكر وهذا سر قوله صلى الله عليه وسلم من احب
ان يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله تعالى بل سر قوله يفضل الذكر
الخفي على الذكر الذي يسمعه الحفظة سبعين ضعفا واعلم ان كل ذكر
يشعر به قلبك فيسمعه الحفظة ايضا فان شعورهم يقارن شعورك
وفيه سر حتى اذا غاب ذكرك عن شعورك بذهابك في المذكور بالكلية
فيغيب ذكرك عن شعور الحفظة وما دام القلب يشعر بالذكر ويلتفت
اليه فهو معرض عن الله وغير منفك عن شرك خفي حتى يصير مستغرقا
بالواحد الحق فذلك هو التوحيد وكذلك القول في المعرفة فمن طلب
المعرفة للمعرفة فقد قال بالثاني ومن وجدها كانه لا يجدها بل يجد
المعروف بها فهو الذي استمكن من حقيقة الوصال وحل بحبوحة حظيرة
القدس فان قلت لم اختصت هذه المكاشفات بحال الفنا فاعلم
ان هذه قصة يطول فيها نظر الناظر ولكنك اذا تاملت لم تقصر ان تلك
كون الحواس وعوارض النفس وشهواتها جاذبة الى هذا العالم المحسوس
عالم الزور والغرور ولذلك ينكشف صريح الحق بالموت لبطلان سلطان
الحواس والخيالات المولية توجه القلب الى عالم السفل فان قصر عنك
سلطان الحواس بالنوم طولعت بشيء من الغيب على قدر استعدادك وقبولك

ويمكنك

ويمكنك ولكن مثال يحتاج الى التعبير وما عندي انك لم تصادف من نفسك
رؤيا صادقة اطلعت بها على امر مستقبل ولكن الخيال لا يغتنم النوم
وان ركدت الحواس فلذلك يضعف الاطلاع ولا يخلو عن شوب المثال
واما الفنا فعبارة عن حالة تركد فيها الحواس فلا يشتغل ويسكن فيها
الخيال فلا يشوش فان ثبتت في الخيال قدح امور نبهت عليها
لتكون متشوقا الى ان تصير من اهل الذوق لما فان لم يكن من اهل
الذوق فمن اهل العلم بها فان لم تكن فمن اهل الايمان بها ويرفع الله
الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات واياك ان تكون من المنكرين
لما فتلقى العذاب الشديد اذا كوشفت بالحق عند سكرات الموت
الذي كنت منه تحيد وقيل لك لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك
غطاءك فبصرك اليوم حديد واعلم ان التحقيق (للايمان م) والعلم والذوق
ثلث درجات متباعدة فان العنين مثلا يقصر ان يصدق بوجود
شهوة الوقاع لغيره بان يقبل ذلك ممن يحسن ظنه به ولا يتهمه بالكذب
وذلك ايمان ويتصور ان يعلم بالبرهان وجوده لغيره وهو علم ماخذه
قياس اذ ينظر الى شهوته للطعام فيقيس به شهوة الوقاع وكل ذلك
بعيد عن ادراك حقيقة الشهوة بوجود حاله وكذلك المرض يعرفه العافي
الصحيح ويؤمن به ويعرفه الطبيب الصحيح بالبرهان وهو علم وما لم يصر
مريضا لم يحصل له بالذوق فكذلك القول في الفنا في التوحيد فالذوق
مشاهدة والعلم قياس والايمان قبول بحسن الظن مع الانكار

يعني مطلوبه امور اشارة الاحوال ما يجي من عالم الغيب حتى يتمثل الانبياء والملائكة والارواح المقدسة في قوالب الخيال

الحيد گريختن و رسيدن منه ح

Copyright © King Saud University